مات ملك الإنسانية

بشفافية

منصور الطبيقي
tobagi@hotmail.com

ببالغ الأسى والحزن، تلقيت خبر وفاة حبيب الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في ليلة مباركة عظيمة لها فضلها وتميزها عن باقي أيام الأسبوع، ويومها خير يوم طلعت عليه الشمس، فالحمد لله على قضائه وقدره، والحمد لله الذي اختصه بفضله وكرمه، وأسأل الله العظيم واسع الإحسان بمنه وجوده أن يغفر لعبده عبدالله مغفرة عظيمة، ويعوضنا خيرا كبيرا في خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وولي عهده الأمير مقرن، ويعينهما ويوفقهما لكل خير ويصلح بهما البلاد والعباد، إنه العظيم الكريم الجواد.

عندما يفقد الابن أباه تختلج في صدره الحزن والعبرات وتتيه الكلمات وتراق على خده الدموع، هذا حالي تماما عندما جاءني هذا الخبر ليلا، فتسارع أمام عيني شريط الذكريات، كيف لا وهو ملك الإنسانية الذي طيبته وعطفه وإحسانه على الصغير والكبير والسقيم والعليل شهدت لها الدنيا كلها، رأيت عبدالله فارسا مقداما شامخا شجاعا مهابا يفتخر ببداوته وأصالته، أحبه الناس لطيبته وبساطته، أحبهم وأحبوه، خدم بلاده ومواطنيه في أحلك وأصعب الظروف، وتصدى لمؤامرات كثيرة كانت تحاك سرا وجهرا لضرب استقرار وأمن الوطن، وفقه الله تعالى أن تصبح المملكة ذات ثقل عالمي لا يستهان به في الاقتصاد الدولي، أدخلها في قائمة العشرين وأصبحت بين أفضل اقتصادات العالم الناشئة الجاذبة للاستثمارات، وأصبحت لها قوة عسكرية ضاربة يستعان بها لتثبيت الأمن الإقليمي والدولي ومحاربة قوى الشر والإرهاب والضلال.

اهتم بالشأن الداخلي وحقوق المواطن وإصلاح وتطوير مرفق القضاء وغيره من المرافق الحكومية التي تلامس اهتمام واحتياجات المواطنين.

دعم أكبر حملة للتعليم والتنوير في تاريخ المملكة والعالم العربي بابتعاث عشرات الآلاف من الطلبة والطالبات لأرقى جامعات الدنيا ليعودوا مسلحين بالعلم ويبدأوا العمل في بناء الوطن والأمجاد.

لن يتسع مقالي أبدا أن أسرد إنجازات هذا القائد الفذ العظيم، ولكنني أحمد الله أن مكن لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ولاية أمرنا بخبرته الواسعة العريضة وحنكته وحكمته ودرايته ورباطة جأشه، ونبايعه بيعة شرعية هو وولي عهده الأمين الأمير مقرن على السمع والطاعة في المنشط والمكره مواطنين مخلصين للدين والمليك والوطن حتى نلقى الله.

وأقول في الختام، علينا جميعا الالتفاف الكامل حول قيادتنا الكريمة في هذه الأوقات الصعبة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية، فالأعداء كثر، والدسائس أكثر، وأن لا نجعل لشياطين الأنس طريقا لشق وحدتنا وتآلفنا وتعاضدنا، وأسأل الله العظيم بأسمائه وصفاته أن يرد كيد الكائدين والخائنين في نحورهم ويحفظ هذا الوطن العظيم وأهله وقادته، وأسأله تعالى أن يوفق سلمان ومقرن لتحكيم شرعه ونصرة دينه وكتابه ورسوله وعباده المستضعفين، وأسأله أن يقيض لهما بطانة خير تدلهما على كل من شأنه إصلاح أحوال المواطنين وأرزاقهم ومعاشاتهم وجميع شؤون حياتهم، إنه على كل شيء قدير.

عظم الله أجرنا وأجركم في فقيد الوطن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

محمد الوعيل

المربعانية

نحن بين عبدالله وسلمان

لم يكن الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ رحمة الله عليه ـ رجلا عظيما فحسب، بل كان رجلا استثنائيا في جميع الأدوار التي لعبها، سواء محليا أو عربيا أو إسلاميا، فقد كان حضوره متميزا بكل المقاييس، ولعلي هنا أتحدث عن ما صنعه في هذا الوطن من أجل الإنسان السعودي، والذي تحول إلى لوحة معبرة خلال اليومين الماضيين لوحة حملت الحب والوفاء والدموع والدعوات الصادقة لذلك الإنسان الذي أعطى من قلبه لهذا الوطن، لقد كان عبدالله بن عبدالعزيز أحد رواد الإصلاح، ليس في بلادنا فحسب، بل كان أحد صناع أكبر المبادرات الخيرية للشعوب الإسلامية، كما كان إنسانا عطوفا مع الفقير قبل الغني مع الصغير قبل الكبير.. عبدالله بن عبدالعزيز لن ينساه التاريخ، وقد أعطى لأمته الشيء الكثير، ومن خلال هذه المنطلقات أقول نحن اليوم نعيش في ظل قيادة رشيدة يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، والذي سيؤكد استراتيجية التوجه السعودي منذ عهد المؤسس عبدالعزيز، وحتى عهدنا هذا، فالملك سلمان خريج مدرسة الملك عبدالعزيز، كما أنه كان ساعدا قويا لكل الملوك الذين توالوا على حكم هذا الوطن، وعندما نقول بأن الملك عبدالله رجل استثنائي، فإننا اليوم نقول بأن الملك سلمان رجل استثنائي آخر لما يحمله من إرث تاريخي وثقافه عالية، وتوجهات عظيمة وأدوار كبيرة لعبها على مستوى العالم العربي والإسلامي وعلى المستوى المحلي، وقد كان ـ حفظه الله ـ رمزا للعطاء والوفاء والحب والتطلعات الرائعة لخدمة إنسان هذه الأرض وللمقيمين فيه.

رحم الله عبدالله، ووفق الملك سلمان.

بكري معتوق عساس

فقيد المُلك والإنسانية

فجعت جامعة أم القرى، كما فجع الوطن كله، بل العالم الإسلامي والعربي والدولي، بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بعد عقد كامل من الحكم الرشيد، والعطاء المديد، الذي أثمر خيرا وبركة على الوطن، وامتد ليشمل أنحاء العالم كله. لقد كان الملك عبدالله ـ رحمه الله ـ رجلا استثنائيا. استثنائيا في بذله وعطائه. واستثنائيا في محبته لشعبه ومحبة شعبه له. واستثنائيا في إنسانيته. واستثنائيا في جرأته وصرامته وحزمه. واستثنائيا في ارتياده آفاقا جديدة وتبنيه لمشروعات رائدة. وكم هي (الأوليات) التي سبق إليها وأسسها في العديد من المجالات، ومن تتبع إنجازاته ـ رحمه الله ـ وجد عجبا..

فعلى المستوى الإداري، طور كثيرا من أنظمة الدولة، وهياكلها، وأنشأ العديد من الكيانات والمؤسسات التي أسهمت في تسريع عجلة التنمية في الوطن.

وعلى المستوى المجتمعي، دشن مشاريع الحوار، وقارب بين الأطياف، وسعى لتشكيل نسيج موحد.

وعلى المستوى الاقتصادي، أطلق المدن الاقتصادية، ودعم المشاريع، وفتح خزائن الدولة ليستفيد منها شعبه.

وعلى المستوى الإسلامي الدعوي، اهتم بقضايا المسلمين، وزاد في توسعة الحرمين، واهتم بالمؤسسات الدعوية والخيرية والإغاثية.

وعلى المستوى الدولي، ثبت مكانة المملكة ضمن (العشرين الكبار)، واستطاع أن يحصل أكثر من مرة على مراتب متقدمة ضمن أكثر الشخصيات تأثيرا في العالم، كما تعامل مع كثير من الملفات المعقدة التي شهدها العقد الحالي.

باختصار، كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ملكا إنسانا..

أخذ من الملك حزمه وصرامته وحسن إدارته.

ومن الإنسانية: رقتها وعطفها وحنوها.

فكان بذلك مزيجا فريدا.. أحبه لأجله الناس..

فرحمه الله رحمة واسعة، وعظم أجرنا وأجر السعوديين جميعا فيه.

وإن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ونسأل الله للملك سلمان بن عبدالعزيز التوفيق والسداد والعون ونحن له يد وعضد وساعد.

محمد بن فيصل المبارك

البيعة الكبرى

تحدث الدنيا وطاب حديثها
عن البيعة الكبرى لمالكها حقا

لا شك أن السلاسة في عملية البيعة وتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم من النعم التي يحسدنا عليها الكثير، وهذا ما عهدته بلادنا الآمنة ـ بإذن الله ـ منذ عهد الملك المؤسس ـ طيب الله ثراه ـ وذلك لما يتمتع به أبناء الوطن من تكاتف وتلاحم في كل الأوقات، خاصة في هذا الزمان حيث نرى ونشهد ما يحدث في العالم من حولنا من فتن ومصائب أتت على الأخضر واليابس.

إن مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز طويلة وحافلة بالإنجازات العظيمة التي لا يمكن الإتيان عليها في هذه العجالة، حيث تجسد ذلك في ترسيخ أسس التطوير في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعت بلادنا في مصاف القوى الاقتصادية الكبرى، إضافة إلى بناء الإنسان السعودي وتمكينه من اللحاق بركب التطور في العالم، ويظهر ذلك جليا في النهضة الشاملة، وخاصة في الجانب العلمي والتعليمي، وقد ساهم ذلك في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية، سواء من خلال منظمة الأمم المتحدة أو من خلال المؤسسات والمنظمات الدولية الأخرى، ولا ننسى مركز المملكة العربي والإسلامي الذي يستقطب أكثر من مليار مسلم في العالم.

إن قادة هذه البلاد منذ عهد والدهم الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ يحظون باحترام وتقدير شعوب العالم، وذلك لما تضطلع به المملكة من دور رائد على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

حفظك الله سيدي، وولي عهدك، وولي ولي العهد، وأعانكم وسدد خطاكم ورزقكم البطانة الصالحة التي تدلكم على الخير أينما كان. عشتم ذخرا للوطن والمواطنين والمقيمين.

اللهم أجمع كلمتنا على الحق يا من بيدك الملك والخلق والأمر وبيدك النفع والضر وأنت على كل شيء قدير.

طلال بنان

رحم الله ملك الإنجازات الكبرى

توفى الله، فجر أمس، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله رحمة واسعة ويجزيه خير الجزاء عن ما فعله في عهده، وطوال حياته، من خدمات جليلة لهذا البلد الطيب أهله الطاهر ترابه، وللأمتين العربية والإسلامية، بل للعالم والإنسانية جمعاء. ونحن إذ نعزي أنفسنا في وفاة الفقيد الغالي، نسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لمواصلة مسيرة هذه البلد التاريخية رفاهية لشعب المملكة العربية السعودية، وعزة لدين الله، ورفعة للعرب والمسلمين، وانتصارا للحق والعدل والسلام.

الملك عبدالله ـ يرحمه الله ـ من حقه علينا، في هذه المناسبة المؤلمة، أن تبرز مآثره وأن يسجل إرثه السياسي ويشار لتاريخه الفذ بما يستحقه من تقدير وإجلال يليقان بإنجازاته العميمة، على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية. الملك عبدالله ـ يرحمه الله ويجزيه عن أمته خير الجزاء ـ يتركنا إلى دار الحق والمملكة العربية السعودية في أوج مستويات التنمية التي شهدتها، طوال تاريخها الممتد لأكثر من قرن من الزمان. منذ أسابيع قليلة أعلنت أكبر ميزانية على الإطلاق في تاريخ المملكة، بالرغم من هبوط أسعار النفط، في الثلاثة الأشهر الأخيرة، لما يكاد يقترب أو حتى يزيد على نصف أسعاره العالمية! لقد ترك الملك عبدالله خلفه مشاريع تنموية عملاقة في البنى التحتية، هي الأكبر والأكثر طموحا في تاريخ المملكة العربية السعودية، مع موارد مالية وفيرة قادرة على الإنفاق عليها حتى اكتمالها، بل وحتى البناء على تكامل ما يتمخض عن إنجازها من مشاريع وأفكار تنموية مستجدة. يكفي أن يذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر: مشروع السكك الحديدية العملاقة التي تربط أرجاء المملكة.. ومشاريع المطارات الدولية الضخمة في الكثير من مناطق المملكة. كما علينا ألا ننسى التوسعتين العملاقتين للحرمين الشريفين، في مكة المكرمة والمدينة المنورة..

وشبكة الجامعات الإقليمية التي عمت مناطق المملكة المختلفة.. ومشاريع إنتاج الطاقة الطموحة التي هي من الأكبر على مستوى العالم.. وغير هذا كثير مما لا يتسع ذكره هنا وسيبقى، على مدى التاريخ مخلدا لذكرى الملك عبدالله العطرة وسجلا لإرثه الجزيل، يرحمه الله.

إقليميا: يذكر للملك عبدالله أنه قاد سفينة المملكة في فترة عصيبة تمر بها منطقة الشرق الأوسط، وسط أنواء غير مواتية تعصف في البحار الإقليمية والمحيطات الدولية الهوجاء. من ينظر إلى خريطة المملكة، يرى خلف حدودها الإقليمية النيران تشتعل جنوبا وشمالا.. والشرر يتطاير شرقا.. ومن خلف البحار والخلجان نيران تضطرم تحت الرماد، وكأنها نذر براكين تكاد تثور، في أي لحظة. إنه لإنجاز كبير للعاهل الكبير أن يتركنا في خضم تنمية طموحة في بيئة إقليمية تمضي عكس اتجاه مسيرة التاريخ. لا شيء إلا ذلك الأمل في الغد، والنظرة الثاقبة لحكمة مسيرة ومنطق حركة التاريخ، التي كانت تعتمل في فكر الملك عبدالله، هي التي كانت وراء هذا المزيج المبدع في فلسفته للحكم، التي استطاع من خلالها أن ينظم موارد البلاد بين أهم مطلبين لأي بلد نام ولأي أمة عريقة، ألا وهما: مواصلة التنمية الطموحة داخليا.. والحفاظ على أمن البلاد داخليا، والذود عن حياض كيانها السيادي من أي اعتداءات من الخارج.

ونحن في صدد تسجيل مآثر الملك عبدالله ورصد إرثه السياسي، الذي تركه خلفه من خلال سياسته الداخلية الفذة في إدارته لموارد البلاد، بما يحقق الأمن والاستقرار وحكمة التنمية المستدامة، علينا ألا نغفل عن إنجازاته في مجال السياسة الخارجية. ظل الملك عبد الله مخلصا لثوابت السياسة الخارجية للمملكة، الذي أرساها الملك المؤسس وسار عليها إخوته الملوك من آل سعود من قبله، يرحمهم الله جميعا. الملك عبد الله يسجل له بأنه أقترب اقترابا فذا من قضية العرب والمسلمين الأولى. لقد مد يده للسلام في أرض الرسالات، وجاءت مبادرته للسلام التي أقرها العرب والمسلمون. لكنه ـ يرحمه الله ـ لم يغلق باب الخيارات الأخرى، عندما قال: إن مبادرة السلام العربية لن تبقى على الطاولة طويلا. لقد أراد ـ يرحمه الله ـ سلام الأنداد الأحرار الأقوياء، ولم يرق له ما عرف بـ «مبادرات سلام» جربها بعض العرب قبله.

نسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ويسخر له من يعينه على مواصلة المسيرة الخيرة.. وأن يوفقه في إضافة الإنجازات في مسيرة هذا الكيان العظيم الذي أنشأه الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وأضاف إليه من بعده ملوك عظام لهذه الأسرة النبيلة.

الانتقال السلس للسلطة رسالة اطمئنان للعالم

على الرغم من الحزن والأسى البالغين اللذين يشعر بهما السعوديون إثر الإعلان عن انتقال ملكهم الراحل المحبوب عبدالله بن عبدالعزيز إلى جوار ربه، إلا أن ما خفف من وقع هذا المصاب الجلل هو انتقال آخر، وأقصد به الانتقال السلس والهادئ لأعلى هرم السلطة في البلاد إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ومبايعة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز بولاية العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف وليا لولي العهد. والمؤكد هو أن الهدوء الذي ميز هذا الانتقال السريع والمنظم للسلطة في أعلى مستوياتها في البلاد إنما ينطوي على دلالات هامة، في مقدمتها تأكيد الاستقرار السياسي الذي تنعم به المملكة العربية السعودية، ومتانة الوحدة الوطنية، وتلاحم الشعب مع الأسرة المالكة الكريمة، والتفاف المواطنين حول قيادتهم الحكيمة، والتماسك الشديد للبيت السعودي من الداخل.

من جانب آخر، فإن صورة التلاحم الرائعة التي أبداها السعوديون يوم أمس تجاه قيادتهم، وتدفقهم على قصر الحكم في العاصمة الرياض وكافة إمارات المناطق لمبايعة قيادتنا الرشيدة إنما تمثل ضربة موجعة للحاقدين والمؤلبين من الخارج وأذنابهم في الداخل الذين دأبوا على التشكيك في اللحمة الوطنية وكانوا يراهنون على عدم الاستقرار في حالة حدوث متغيرات رئيسية قد تغيب أحد رموز السلطة في الدولة، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم بعد أن أثبتت الأحداث عمق الروابط بين الشعب والقيادة. وبهذه الترتيبات المتسارعة والمنفذة بدقة وكفاءة وفاعلية؛ تثبت المملكة ـ كما كانت على الدوام ـ بأنها واحة الاستقرار في المنطقة، وإحدى أهم ركائز الأمن الإقليمي، ولاعب رئيس يمكن للعالم الاعتماد عليه في تعزيز السلم في المنطقة والعالم على الرغم من الاضطرابات التي تشهدها العديد من الدول العربية في السنوات القليلة الماضية.

وثمة مغزى آخر يمكن استنتاجه من سرعة انتقال السلطة ويتمثل في اطمئنان المواطنين على استمرار مسيرة البناء والتنمية في المملكة، وتوالي الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ميزت عهد الملك الراحل ـ تغمده الله بواسع رحمته ـ وقدرة بيت الحكم السعودي على ترتيب أوضاعه الداخلية على نحو يضمن مواصلة النهج الذي قامت عليه هذه البلاد على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه. أما على الصعيد الدولي، فإن التماسك الواضح الذي أبدته بلادنا بتحقيقها لانتقال سريع وهادئ للحكم يمكن اعتباره رسالة للعالم على موثوقية مؤسسة الحكم في المملكة، وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها الدولية على كافة المستويات، وبهذا فهي شريك استراتيجي موثوق يمكن للعالم الاعتماد عليه في تأمين إمدادات الطاقة باعتبارها أكبر منتج ومصدر للنفط الخام.

ختاما، أسأل الله العلي العظيم أن يمن على الملك سلمان ـ حفظه الله ـ بموفور الصحة وأن يمده بعونه وتوفيقه، وأن يشد عضده بأخيه ولي العهد، وسمو ولي ولي العهد، وأن يعنيه على حمل الأمانة العظمى ومواصلة النهج القويم الذي قامت عليه هذه البلاد بتطبيقها شرع الله ـ سبحانه وتعالى ـ وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم، مع استمرار مسيرة الإصلاح الذي تنعم بلادنا بثماره، وتوحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

غسان بادكوك

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨
الاتصالات ٠٦٣٦٢٥٠، موبايلي ٧٣٨٣٠٣
زين تبدأ بالرمز ١٣٥ مسافة ثم الرسالة